

مفاهيم القرآن

(394) إلى جنب مع لفظة الآلاء التي تعني النعم، وغير خفي أن قضية النعمة مع

التذكير بمقام ربوبية الله حياة البشر وحفظها من الفناء أنسب وأكثر انسجاماً، إذ ذكر النعم (التي هي من شعب التربية الإلهية التي يوليها سبحانه للبشر) يناسب موضوع التربية والتدبير الذي تندرج فيه إدامة النعم وإدامة الإفاضة. ط. لقد اقترنت مسألة الشكر مع

لفظة الرب في خمسة موارد في القرآن الكريم، والشكر إنَّما يكون في مقابل النعمة التي هي سبب بقاء الحياة الإنسانية ودوامها وحفظها من الفناء وصيانتها من الفساد، وليست حقيقة تدبير الإنسان إلاَّ إدامة حياته وحفظها من الفساد والفناء. وإليك هذه الموارد: (وَإِذْ

تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ

عَذَابِي لَشَدِيدٌ). (1) (قَالَ رَبِّي أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ). (2) (قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي

لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنِّي أَضَاعُ

لِنَفْسِهِ). (3) (قَالَ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ). (4) (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ

وَأَشْكُرُوا لَهُ بِلَا دُفْعَةٍ طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ). (5)

1 . إبراهيم: 7، 2 . النمل: 19، 3 . النمل: 40، 4 .

الأحقاف: 15، 5 . سبأ: 15.